

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

الدراسات العليا / قسم التاريخ

ماجستير تاريخ الحديث



مادة دراسات في تاريخ المدينة العربية القدس انموذجا

محاضرة (الايضاح الاجتماعية في القدس)

الأستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

العام الدراسي

2026 - 2025

أولاً- المسلمون:

"شكل المسلمون أكثرية السكان مدينة القدس حيث تركزوا في داخل المدينة حول الحرم القدسي الشريف والمناطق الشمالية الشرقية في المدينة وفي ظاهرها، ثم أخذوا بالتوسع في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي خارج أسوار المدينة. ولا يقتصر المسلمون على مذهب فقهي واحد بل كانوا من أتباع المذاهب الأربعة: الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية، والشافعي والمالكي والحنبلي، فضلاً عن الوافدين إلى المدينة والمقيمين فيها." أما فيما يتعلق ب عدد السكان المسلمين وغيرهم، فإنه لم يتوفر إحصاء رسمي دقيق بالعدد من خلال فترة الدراسة، غير أن الرحالة المسلمون والأجانب الذين زاروا المنطقة أوردوا بيانات تدل على عدد سكان مدينة القدس بما فيهم المسلمين والنصارى واليهود. " ان جاويش زاده محمد باشا أمير لواء القدس قام ب إحصاء سكان المدينة فوجد أنهم يبلغون 46 ألف نسمة ينتسبون إلى مختلف الأمم والطوائف، وأكثرهم عرب مسلمون، ما هو رقم كبير جداً قياساً إلى عدد السكان الحقيقي في تلك الفترة. بينما قدر الرحالة الفرنسي فولني عدد سكان القدس عندما زارها سنة 1784 ميلادية بين الالنتي عشر والأربعة عشر ألف نسمة، من دون الإشارة إلى نسب كل من المسلمين والنصارى واليهود من هذا التعداد توزع سكان مدينة القدس الشريف عرقياً ما بين عرب، أتراك، مغاربة، هنود، أكراد، تركمان، شركسية، وشكّل العرب غالبية السكان، واقتصرت ديانة العرب على الديانتين الإسلامية والنصرانية، وقُدرت نسبتهم بحوالي 95% من مجموع السكان الكلي.

1- المغاربة:

وفد المغاربة إلى مدينة القدس مجاورين بعد أداء فريضة الحج منذ مئات السنين، كما قدم إليها آخرون منهم بعد سقوط الأندلس سنة 1492 ميلادية. وتعددت المناطق التي قدموا منها فمنهم المراكشيون، التونسيون، والجزائريون، وأحياناً يشار إلى واحد منهم باسم مدينته مثل: مكناسي. تجدر الإشارة إلى أن المغاربة أقاموا في حي خاص بهم في القدس سمي حي المغاربة أو محلة المغاربة أو حارة المغاربة، وتولى زعامة الشيخ يعينه أمير اللواء دعي ب شيخ المغاربة أو شيخ المشايخ وكان يمثلهم في المحكمة الشرعية بصدد قضايا ومصالحهم المختلفة ومن ابرز شيوخهم محمد غربي بن احمد المغربي كانت للمغاربة في القدس زاوية تعرف ب زاوية أبي مدين الغوث، ولها أوقاف داخل المدينة وفي القرى التابعة لها، وقد خصصت هذه الأوقاف للإنفاق

على المغاربة أنفسهم. وقد شغل بعض المغاربة مناصب رفيعة في مدينة القدس ومنهم الشيخ محمد النقات التونسي الأصل والذي عُين عام 1663 قاضياً للقدس.

2- الهنود:

قدموا من الهند في شرق آسيا إلى المدينة المقدسة بقصد الزيارة وأداء فريضة الحج فأقاموا فيها واختلطوا بمرور الزمن مع السكان الأصليين عن طريق الزواج. وقد عاش بعضهم في زاوية خاصة بهم بالقرب من باب الساهرة أحد أبواب سور القدس. وقد أشارت السجلات إليهم بأسماء عديدة منها: طائفة الهنود أو الهنود والسليمانية وسكن بعضهم معظمهم بباب الساهرة ومنهم من سكن بحجرات وقفية مثل: حجرة علاء الدين البصير. تولى زعامة الهنود في القدس شيخ يسمى شيخ الهنود كان يعينه أمير اللواء ومن هؤلاء الشيخ إسماعيل الهندي.

3- التكارنة (التكرور):

جاء هؤلاء إلى القدس من بلاد تكرار وأقاموا فيها مجاورين بعد أداء فريضة الحج. وقد تولى زعامته شيخ يعرف بـ شيخ التكارنة كان يعينه أمير اللواء، ومن هؤلاء الشيخ موسى بن بدر الدين التكروري، لقد عمل التكارنة في مهن متعددة وطوائف حرفية في القدس، حيث ولي إبراهيم التكراري مشيخة الطائفة الخضرية، وعمل عدد آخر منهم أعضاء في كل من طائفة المقارية وطائفة الطحانيين والفرن، فضلاً عن عملهم في قضايا التوكيل والزواج. وشكّل البقية الباقية من التكارنة طبقة فقيرة اعتمدوا في معاشهم على طعام أو خبز العمارة العامرة وعلى الهبات السنوية التي ترد عادة إلى المجاورين في القدس من مصر وإسطنبول.

4- الأكراد:

وفد الأكراد إلى مدينة القدس على مراحل تاريخية متعددة لأسباب عسكرية ودينية تتمثل في مشاركتهم العسكرية السابقة في محاربة الصليبيين وزيارتهم وأداء فريضة الحج، وجاء بعضهم إلى المدينة بصحبة شيوخ الصوفية. أقام الأكراد في مناطق مختلفة بالقدس وخاصة في زاوية خاصة بهم، وأشارت السجلات إليهم أحياناً باسم طائفة الأكراد، وذكرت بيوتهم وساكنوها بـ محلة المغاربة وأحياناً باسم جماعة الأكراد الجالسين قرب أبواب المدينة. ومنهم من عمل وسكن بـ حجرات وقفية كـ حجرة العطية وحجرة علاء الدين البصير وحجرة في المسجد الأقصى المبارك.

تولى زعامة الأكراد في القدس شيخ دُعي باسم شيخ الأكراد ومن أبرز مشايخهم الشيخ حسن الكردي والشيخ حسين الكردي، كما يلاحظ على الأكراد أنهم عملوا في وظائف متنوعة بالقدس مثل وظيفة الجباية والكتابة على وقف قناة السبيل أو كأعضاء في الطوائف الحرفية في المدينة فقد عملوا في طوائف الأبوية والعطارين والحيافة

5- التركمان:

وهم شعب تركي يقطن في آسيا الوسطى، قدموا إلى مدينة القدس بعد أداء فريضة الحج، وكذلك ضمت القوات العثمانية المرابطة فيها، واستقروا بالقدس بـ محلة باب حطة، ومنهم من استقر بـ محلة باب العامود. أشارت السجلات إليهم باسم التركمان أو التركماني، والأخيرة هي الشائعة عنهم باللقب. تولى زعامة التركمان بالقدس شيخ دُعي بـ شيخ التركمان، ومن أبرز شيوخهم إسماعيل شيخ التركمان. أما الوظائف التي تقلدها التركمان فهي عديدة، فقد تولى بعضهم وظائف عسكرية مثل مصطفى بن الحاج نظير التركماني، وعملوا في الطوائف الحرفية في المدينة، فكان الحاج حسين التركماني شيخ طائفة الحياتين في المدينة سنة 1687 ميلادية، والحاج عثمان التركماني عمل في نفس الطائفة، وعمل محمود التركماني في طائفة الأبوية وكان أحد أعضائها.

6- الشركس:

وفدوا إلى المدينة للمجاورة فيها بعد أداء فريضة الحج، بدليل الأوقاف التي وجدت بأسمائهم. ويبدو أنهم سكنوا بـ محلة التبانة، ومن خلال الإشارة لوجود دار موقوفة عليهم وقتها الست حسنة بنت عبد الله الشركسية الأصل. كذلك فقد كان للشراكسة زاوية خاصة بهم سميت بـ الزاوية الشركسية بالقدس وادي الطواحين، ويشار كذلك إلى المدرسة الجركسية منسوبة إليهم.

7- السمرقندية والبلخية والبخارية:

جاء هؤلاء إلى القدس من سمرقند وبلخ وبخارى في تركستان للمجاورة والزيارة، وسبقهم البخارية والأوزبكية في الزاوية النقشبندية البخارية، ثم الأفغان في الزاوية القادرية (زاوية الأفغان) والتي كانت مقرات استقرارهم. ويبدو أن أعدادهم كانت قليلة جداً مما جعل من الزوايا وأبواب الحرم القدسي الأقصى وقبة الصخرة المشرفة مسكناً لهم. كانوا يعتمدون في معاشهم على الهبات

السنية مثل الصرة الرومية والصرة المصرية فضلاً عن القيام ببعض الأعمال الحرفية لسد احتياجاتهم."

8- سكان القرى أهل الريف:

أ- البدو:

أشارت إليهم سجلات محكمة القدس الشرعية باسم عربان، وقد سكن قسم من هؤلاء في غور أريحا والفارعة، ومنهم عرب المشالحة في غور الفارعة والحارات في أريحا. توزع العربان في مدينة القدس وقراها، فهناك من استقر داخل المدينة مثل بنو زيد المشاركة الزراعة، الجوالي، بني حارثة، بنو مرة، والسلط بدليل وجود حارات بأسمائهم واستقرارهم بهم، حيث لم تشر السجلات إلى وقوع تحديات من قبلهم ضد السكان والسلطة المحلية وهم بذلك يعتبرون من البدو المستقرين والموالين للسلطة. أما فيما يتعلق بالعربان غير المستقرين في ظاهرة المدينة وعلى أطرافها، فإن الإحصاءات عنهم لم تكن دقيقة بسبب تنقلهم وعدم استقرارهم في منطقة معينة لأسباب اجتماعية واقتصادية وربما سياسية من جهة، و لخوفهم من إعطاء إحصاء دقيق عن أعدادهم بسبب جمع الضرائب من جهة أخرى يمكن القول إن العربان امتهنوا في بادئ الأمر حرفة الرعي وتربية المواشي، كما اشتغلوا ب التجارة وخاصة تجارة المواشي حيث كانوا يصدرونها إلى مدينة القدس، كما كانوا يقدمون بعض الخدمات للحجاج في المدينة المقدسة في النقل والحراسة وتقديم المياه. كان للكثير من تلك العشائر البدوية علاقات تحالف سياسية ونشاطات تجارية مع الأهالي تتمثل في جلب نبات القلية المستخدم في صناعة الصابون وبيعه في القدس، كما كانت تجلب المواشي ومنتجات الألبان والجلود لصنع قزب وغير ذلك، وفي المقابل فإنهم يشترون احتياجاتهم من السكر والقهوة وغير من المواد من تجار القدس كما مارس البدو النهب والسلب وقطع الطرق وغزو القرى الآمنة، وكان انتشارهم على امتداد الطريق بين دمشق والقدس وبين مصر والساحل الفلسطيني إلى دمشق، حتى صار المسافرون يفضلون السفر ضمن جماعات برفقة رجال مسلحين. وعاش البدو حياة حافلة ب القساوة والشقاء في ظروف صعبة من قلة الماء والكلاء، فضلاً عن الحر الشديد والبرد القارص، وانعكس كذلك على علاقاتهم بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالمقيمين من أهل القرى.

ب- العربان المستقرون:

سبق الإشارة إلى هؤلاء داخل المدينة، ومنهم من يسكن ظاهر المدينة في القرى وعلى أطرافها وحول خطوط جريان الماء باتجاه السهول الساحلية، وغالباً ما تضم العرب المواليين للسلطة، ومن أمثالهم: عرب جرم المزاريق، عرب هتيم البراغشة، عرب العوازم الشقيرات العساكر والدين في قرية أريحا الغور وحولها، وعرب الكعابنة، وعرب الجراونة، وعرب السوالمة، ويرجع سكنهم جميعاً في منطقة أريحا الغور شرق المدينة المقدسة وغربها.

ج- العربان غير المستقرون البدو:

يتضح أن منهم من هو موالي للسلطة ومنهم من هو غير موالي للسلطة المركزية ضمن الإطار الجغرافي المنصب على مدينة القدس وأحياناً تتعدى الولاء إلى المناطق المجاورة للسلطة. ولوحظ من خلال السجلات أن عدداً من العربان المستقرين وغير المستقرين قاموا بعدة مشاجرات وسرقات بين الأراضي الرعوية والزراعية مثل العرب الجرامنة والمشاريع وقبيلة مخلد البدوية.

د- العربان العصاة:

مارست هذه الفئة أعمال النهب والسلب وقطع الطرق واتصفت بالتمرد على السلطة المركزية والسكان، وأطلقت عليهم السلطات العثمانية المحلية صفة العرب الأوساط، ومنهم عرب بني عطا وبني عطية والذين سكنوا الأراضي الواقعة بين لواء غزة ولواء القدس.